الشرق الاوسط (**المصدر نفسه**، ٤/٤/١٩٨٦).

ورأى المراقبون، قبيل سفر بيرس الى واشنطن، ان لزيارته هدفين: الاول، استئناف مفاوضات السلام في الشرق الاوسط؛ والثاني، مكافحة الارهاب.

ففيما يتعلق بالهدف الاول، فهو يهدف إلى اقناع الاميركيين بافكاره، بما في ذلك تنفيذ مشروعه الذي يعتقد هو بانه يمكن ان يخلق تعاوناً اقتصادياً بين اسرائيل والاردن ومصر وفلسطينيي الاراضي المحتلة. وفي هذا الصدد، يعتقد المراقبون بان فرص الاقناع لدى بيرس ضئيلة، لان الولايات المتحدة الاميركية «لا تفتقر فقط الى الامكانات الكافية للتقدم بمثل هذه المبادرة، ولكنها [أيضاً] تعتبر بيرس محاوراً لا يصلح، الآن، للتحدث اليه بشأن مشروع بهذا الحجم». فالادارة الاميركية ـ على ما يبدو ـ وصلت إلى اقتناع بأن بيرس سيسلّم صلاحياته في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لاسحق شامير (**القبس**، ٤/٤/١٩٨٦؛ نقلاً عن رينيه بوديك، «واشنطن مع اسرائيل في الارهاب... لا في السلام»، **لوفيغارو**، ١/٤/١٩٨٦).

اما فيما يتعلق بالهدف الثاني، فان السبب الذي سيدفع الاميركيين إلى رفض فكرة بيرس يكمن «في القطيعة التي وقعت بين الملك حسين، من جهة، و م.ت.ف.، من جهة أخرى». واستطراداً، على ضوء ذلك، اقتناع واشنطن بأن ليس هناك زعيم عربي قادر، في الوقت الحاضر، على اجراء مفاوضات سلام «جادة» (**المصدر نفسه**).

ويبدو ان تحليلات المراقبين كانت في محلها. ففي اعقاب اجتماع بيرس مع المسؤولين الاميركيين المعنيين وعرض مشروعه عليهم، اكتفى نائب الرئيس الاميركي، جورج بوش، بالقول ان محادثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي «كانت مفيدة» (**النهار**، ٢/٤/١٩٨٦)، في حين تناول وزير الخارجية، جورج شولتس، بالتعليق خطوات بيرس باتجاه «الاصلاح الاقتصادي في اسرائيل» والانسحاب من لبنان ووصفها بأنها «حكيمة» (**المصدر نفسه**). أما الناطق باسم الخارجية، برنارد كالب، فقال ان الولايات المتحدة «وافقت على درس الفكرة، وانها ستناقشها مع الدول الحليفة» (**الوطن**، ٤/٤/١٩٨٦).

الموقف البريطاني

«ان ما ينبغي عمله، الآن، هو التوجه الى قلب المشكلة في الشرق الاوسط، وهي مستقبل الفلسطينيين وعلاقة البلدان العربية مع اسرائيل. ان تجاهل هذه الحقيقة فقط هو الذي يؤدي ـ وليس أي شيء آخر ـ إلى مزيد من التوتر في المنطقة. ولسوء الحظ، ان ما قامت به الادارة [البريطانية] السابقة من مبادرات قد جرى اهماله من قبل الادارة الاميركية الحالية والمنحازة، بالكامل، إلى جانب اسرائيل. وكل ما نتمناه [هو] ان لاتكون رئيسة الحكومة [مارغريت تاتشر] تعتبر ان مصدر المتاعب هو العالم العربي» (ادوارد هيث، **السفير**، ٢٣/٤/١٩٨٦).

في الواقع، لا يبدو ان تمنيات هيث ستحدث صدى لدى الحكومة الحالية. فرئيسة الحكومة مستجيبة، الى حد التطابق، لسياسة الرئيس الاميركي رونالد ريغان. واصبح بالامكان وصف السياسة البريطانية، في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، بأنها تشكل العجلة الخلفية للمركبة الاميركية، أو ان بريطانيا ـ حسب وصف بيتر مانسفيلد في صحيفة «الغارديان» البريطانية (٢٥/٤/١٩٨٦) ـ تحولت الى مجرد «تابع مدلل للولايات المتحدة...».

ففي مجلس العموم البريطاني، أشارت تاتشر الى ان الشرق الاوسط يفتقر، منذ انهيار مبادرة الملك حسين في ١٩ شباط (فبراير) الماضي، الى مبادرة سلمية فاعلة. والمحت الى «المبادرة الفاعلة» هذه بالقول: «ان الولايات المتحدة قد تعمد الى احياء عملية التسوية في الشرق الاوسط، وفق اتفاقيتي كامب ديفيد» (**المصدر نفسه**، ٢٨/٣/١٩٨٦).

وفي اعقاب مؤتمر قمة طوكيو للدول الصناعية، أوضحت تاتشر انها تعكف على دراسة امكان طرح مبادرة جديدة لحل مشكلة